مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء
Center for Strategic Studies

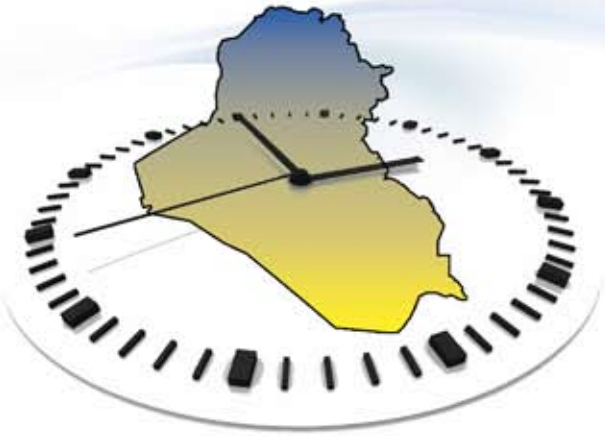

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء / الخميس ١١ - ٧ - ٢٠١٣ / السنة الأولى / العدد(٢٨)

مركز الدراسات الاستراتيجية/جامعة كربلاء

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د.نصر محمد علي

د. حيدر حسين آل طعمة

فيصل عبد اللطيف ياسين

اعلام المركز

ليث علي شمران

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والاخراج الفني

منتظر نعمة رضا

حسنين هاشم حسين

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

التفكير الاستراتيجي في القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

الولايات المتحدة لا تؤيّد استقلال كردستان

في هذا العدد خمس مواد استراتيجية مهمة، الأولى: هي تكملة دراسة انطوني كوردسمان حول وضع العراق بعد الانسحاب الأمريكي التي يتناول فيها **الدور والنفوذ الإيراني في العراق**، والثانية: دراسة منشورة في موقع ستراتفور الاستخباراتي الأمريكي تتناول **الأخطاء التي ارتُكبت أثناء الغزو الأمريكي للعراق**، والثالثة: مقالة للكاتب الاستراتيجي مايكل روبين الذي يُعبّر عن رأي المحافظين الجدد والمنشورة في مركزهم البحثي «معهد المشروع الأمريكي» يتناول فيها الشأن الكردي **وينتقد فيها طريقة مسعود البارزاني في الحكم**، والرابعة: مقالة تتناول **علاقة الأتراك بالملف الكردي في المنطقة** منشورة في موقع معهد واشنطن الذي يُعبّر عن مصالح اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، والأخيرة: مقالة منشورة في مجلة الفورين بوليسي المرموقة، تتناول **تظاهرات المنطقة الغربية وآثارها البعيدة المدى.**

فيما يأتي نستعرض أهم الأفكار المطروحة في هذه المواد الخمسة:

١- العراق بعد الانسحاب الأمريكي: في هذا الجزء يتناول انطوني كوردسمان الدور الإيراني في العراق فيقول: **إن التحدي الخارجي الذي يواجهه العراق بشكل أساس يأتي من إيران** التي تتمتع بعلاقات قوية مع الأحزاب الشيعية الحاكمة في البلد الذي خاض معها حرباً دموية شرسة دامت لثمان سنوات، وان تصاعد الطموحات الإيرانية في أعقاب الانسحاب الأمريكي من العراق يتوقف على مدى نجاح جهود الولايات المتحدة في بناء شراكة استراتيجية طويلة الأمد مع العراق. وان إيران **ترى في العراق لاعباً أساسياً في الجهود التي تبذلها لإبقاء على نظام الأسد في سوريا** والحفاظ على تحالفها معه وعلى نفوذها في لبنان وإيجاد السبل لتجنب الاضطرابات السياسية في العالم العربي التي تقوّض مصالح وطموحات إيران الاستراتيجية. **وفي حال النجاح الكامل لإيران في تحقيق هذا الهدف فإنها ستعمل على ظهور شبح قيام حقيقي لـ(هلال شيعي) يضم إيران والعراق وسوريا ولبنان.** ويعتقد الكاتب **انه ماتزال هناك خلافات حادّة بين المؤسسة الدينية الإيرانية الفارسية والعربية الشيعية في العراق، ويجب على الولايات المتحدة ان تدرك بأن العراق يواجه، ولأجل غير مسمى في المستقبل، منافسة صعبة التوازن وبالقدر نفسه بين سياسات العراق الداخلية والمنافسة الأمريكية الإيرانية.** ويجب ان تكون مستعدة للتعامل مع إيران كخطر حقيقي في العراق، وستبقى كذلك بغض النظر عن أي تحوّلات على المدى القريب في السياسة العراقية والقيادة، ويدعو إلى **عمل كل ما يمكن لضمان ظهور العراق كدولة قوية مستقلة تستطيع ان تقاوم الضغوط الخارجية الإيرانية وغيرها في المنطقة. وأخيراً يعتقد بأن الانجراف نحو الإهمال الاستراتيجي الأمريكي للعراق لايمكن السماح له بالاستمرار، وقد لايكون العراق على حافة**

في هذا العدد

الافتتاحية ٣

العراق بعد الانسحاب الأمريكي:
سياسة الولايات المتحدة وسعي
العراق للأمن والاستقرار- (٢-٢).....٦

هل كسبت أمريكا الحرب في العراق؟ ١٠

لماذا لا تؤيّد واشنطن
استقلال كردستان؟.....١٢

محور كردي إقليمي برعاية تركيّة.....١٤

الفورين بوليسي: استمرار التظاهرات
في العراق سيمزّق البلاد.....١٦

كردستان تضغط على بغداد
لمدّ خط أنابيب إلى تركيا.....١٨

للاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال
بإدارة الإعلام
Tel: (00964) 7800168889
Email:info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq
موقع النشرة على الانترنيت
kerbalacss.uokerbala.edu.iq
ضمن الموقع الالكتروني لمركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

الافتتاحية

حرب أهلية الآن، ولكن التهديد آخذٌ بالازدياد.

٢- هل كسبت أمريكا الحرب في العراق؟: تتناول الدراسة الغزو الأمريكي بالنقد والتحليل، وتعتقد بأن النتائج السلبية المترتبة على عدم وجود استراتيجية أمريكية لإدارة العراق في مرحلة ما بعد الغزو تُعد فشلاً لإدارة الرئيس بوش أكبر من الفشل الذي مثّله قرار الغزو نفسه كونه بُني على ذرائع زائفة، حيث كان لتخبط الولايات المتحدة دور في ارتفاع التكلفة المادية والبشرية وشيوع الفوضى والاضطرابات في هذا البلد. وتشير **إلى ان الدرس الذي ينبغي تعلمه هو انه كلما كان الخطر الجيوبولتيكي أكبر، كلما استلزم ان يتولّى تنفيذ المشروع رجال أكثر خبرة.** وتخلُص إلى القول: وعند الأخذ بنظر الاعتبار دوافع الإدارة الأعمق لغزو العراق – التي لا علاقة لها بأسلحة الدمار الشامل أو الجوانب الفلسفية المتعلقة بنشر الديمقراطية– سنكتشف بأن الولايات المتحدة **كانت تريد مجرد استعراض قوتها أمام العرب في أعقاب أحداث ٩/١١، الأمر الذي أعطى نتائج عكسية؛ لأن مرحلة ما بعد الغزو كانت تتطلب إدارة مدنية – عسكرية، وبالنتيجة كانت حرباً فاشلة.**

٣- لماذا لا تؤيّد واشنطن استقلال كردستان؟: في هذه المقالة يشير مايكل روبين إلى **مساهمة المحسوبية والفساد السياسي في تآكل سمعة كردستان داخل العراق وخارجه**، كما ان فشل الأكراد في إيجاد زعيم قادر على إدارة الحكومة وتطوير مؤسسات الدولة، يعمل على إيصال رسالة إلى واشنطن والديمقراطيات الغربية بأن **كردستان غير قادرة على إقامة دولة مستقلة**، ويتساءل الكاتب حول الأسباب التي تقف وراء بقاء الموقف الرسمي داخل الولايات المتحدة غير متعاطف مع تلك التطلعات الكردية؟ ليجيب **بأن السبب الرئيس يكمن في واقع الأسر الكردية السياسية الحاكمة.** ويعتقد بأن جانباً كبيراً من النظرة الإيجابية لكردستان في الولايات المتحدة ما

يزال **يُعزى مباشرة لجهود برهم صالح**، وانه إذا لم يكن هناك زعيماً في كردستان قادراً على إدارة الحكومة، فإن الرسالة التي ستصل إلى واشنطن هي: **ان كردستان غير قادرة على إقامة دولة مستقلة.** ويوصي أخيراً بأن أفضل ما في وسع البارزاني القيام به الآن – إذا كان يرغب في إقناع الولايات المتحدة بأن الأكراد قادرون على إقامة الدولة وان من مصلحة الأولى تقديم الدعم لها – هو **أولاً: إرسال شخص متمكن لتولّي إدارة مكتب ممثل كردستان في واشنطن، بغض النظر عن عائلته و انتمائه السياسي. ثانياً: التنحي عن منصبه والسماح بإجراء انتخابات حرة ونزيهة.**

٤- محور كردي إقليمي برعاية تركيّة: يعتقد كاتبا هذه المقالة بأن وصول تركيا إلى اتفاق سلام مع حزب العمال الكردستاني التركي ذي العلاقات غير المباشرة مع أكراد سوريا **يمكن ان يساعد على بناء «محور كردي» في الشرق الأوسط** مستفيدة في الوقت ذاته من تقاربها مع أكراد العراق، غير ان تناحر الأتراك والأكراد مع إيران وبغداد قد يعرقل أي خطط من هذا القبيل. ونظراً لصعود مكانة أنقرة وتدهور وضع الأسد، فمن الممكن أن يتحوّل الأكراد بصورة أكثر حسماً ضد النظام وباتجاه ائتلاف المعارضة الرئيس في سوريا، ويعزز بدوره من الأهداف التركية والأمريكية لإسقاط الأسد، حيث سيؤدي إلى تجنّب قيام صراع داخلي لاحق في سوريا، ويقلل من امتداد هذا الصراع إلى دول الجوار. **وفي أفضل الأحوال، يمكن أن يتمخض عنه ظهور طوق من المجتمعات الكردية الصديقة على حدود تركيا الطويلة مع سوريا والعراق سهلة الاختراق، بحيث يفتخر كل مجتمع بحصوله على قدر من الحكم الذاتي المحلي**، ويدعوان الولايات المتحدة **إلى تعزيز دعمها لتركيا والمعارضة السورية**، وذلك لجعل الأكراد السوريين يعملون لتحقيق هدف مشترك في هذه القضية المشتركة، وكذلك يدعوان إلى **منح بغداد المزيد من الحوافز للتخلّي عن الأسد**، وتقديم ضمانات ودعم ملموس لجهود العراق المبذولة لتأمين الحدود مع سوريا، وإذا ما وافقت بغداد على الحد من دعمها الإيجابي والسلبي لدمشق، فإن على واشنطن **تقديم ضمانات إضافية لمعارضة أي محاولات تقوم بها حكومة اقليم كردستان وتركيا** لإجبار بغداد على دفع أي ثمن سياسي أو اقتصادي لا مبرر له من ناحية الامتيازات النفطية أو المطالب الإقليمية.

٥- استمرار التظاهرات في العراق سيمزّق البلاد: في هذه المقالة المنشورة في مجلة الفورين بوليسي المرموقة يعتقد الكاتب بأن **الاحتجاجات الطائفية تُعد أكبر خطر يواجهه العراق** منذ انسحاب القوات الأمريكية، إذ ان اتساع نطاق هذه المظاهرات **من الممكن ان يشكّل نواة انتفاضة تندمج فيها المظالم العرقية والسياسية لإشعال فتيل حرب أهلية جديدة.** ويدعو الولايات المتحدة إلى **ممارسة الضغط على المالكي** ليعترف بأن تقاسم السلطة هو السبيل الوحيد الذي يمكن ممارسته للمضي قدماً بالبلد، وينبغي تشجيعه على القيام بمشاركة سلمية مع الزعماء السنة والعمل معهم لزيادة الاستثمار في مجتمعهم ضمن المشروع الوطني العراقي.

العراق بعد الانسحاب الأمريكي:

سياسة الولايات المتحدة وسعي العراق للأمن والاستقرار- (٢-٢)

الكاتب: انتوني كوردسمان أستاذ كرسي ارليه بورك للشؤون الاستراتيجية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) في الولايات المتحدة الأمريكية.
١٨/تموز/٢٠١٢

ترجمة وتلخيص: د. نصر محمد علي
مراجعة: فيصل عبد اللطيف ياسين

إن التحدي الخارجي الذي يواجهه العراق بشكل أساس يأتي من إيران التي تتمتع بعلاقات قويّة مع الأحزاب الشيعية الحاكمة في البلد الذي خاض ضدَّها حرباً دمويةً شرسةً دامت لثمان سنوات، وإن تصاعد الطموحات الإيرانية في أعقاب الانسحاب الأمريكي من العراق يتوقف على مدى نجاح جهود الولايات المتحدة في بناء شراكة استراتيجية طويلة الأمد مع العراق

الدور الإيراني في العراق

يواجه العراق مشاكل جمّة في علاقاته مع جيرانه بضمنهم الدول العربية وتركيا. **ومع ذلك فإن التحدي الخارجي الذي يواجهه العراق بشكل أساس يأتي من إيران**، فهي **تريد من العراق، كحدٍّ أدنى، ان يكون شريكاً استراتيجياً وجسراً يمدُّ نفوذها عبر الشرق الأوسط من خلال سوريا ولبنان**، كما تريد ان تضمن ألّا يكون العراق قاعدة للولايات المتحدة أو لخدمة مصالحها أو للظهور مرة أخرى كتهديد لإيران، إنها تشترك بحدود طويلة وسهلة الاختراق مع العراق **وتسعى لإيجاد حليف مستقر، لكنه معتمد على إيران ولا ينافسها إقليمياً**، كما أنها تسعى إلى تخليص البلاد من النفوذ الأمريكي ولاسيّما من المؤسسة العسكرية الأمريكية إلى أقصى حدٍّ ممكن، وقد استخدمت إيران شبكاتها ووكلاءها وعلاقاتها الاقتصادية والدينية والأموال والدعم العسكري للفصائل المختلفة في العراق من أجل تحقيق هذه الأهداف، وفضلاً على ذلك فإن إيران **ترى العراق الآن لاعباً أساسياً في الجهود التي تبذلها للإبقاء على نظام الأسد في سوريا**، والحفاظ على تحالفها معه وعلى نفوذها في لبنان، وإيجاد السبل لتجنّب الاضطرابات السياسية في العالم العربي التي تقوّض مصالح وطموحات إيران الاستراتيجية. الحرب الأهلية القريبة في سوريا تهدد بحرمان إيران من حليفها الوحيد المهم في العالم العربي وهي تضغط على حكومة المالكي لدعم حكومة الأسد على الرغم من استخدامه العنف ضد شعبه وتسعى للحدِّ من عمليات نقل الأسلحة من السنّة العراقيين إلى حركات المعارضة السنّية في سوريا، وقد أصبح ذلك الهدف الأساسي لإيران. **وفي حال النجاح الكامل لإيران في تحقيق هذا الهدف فإنها ستعمل على ظهور شبح قيام حقيقي لـ(هلال شيعي) يضم إيران والعراق وسوريا ولبنان.**

فـ «الأخبار السيئة» هي ان إيران تتمتع الآن بعلاقات قوية مع الأحزاب الشيعية الحاكمة في البلد الذي خاض ضدّها حرباً دمويةً شرسةً دامت لثمان سنوات، وهي تلعب دوراً نشطاً في التوسّط بين الزعماء السياسيين العراقيين ولها علاقات مع التيار الصدري أحد الأطراف الأساسية في الائتلاف الحاكم في العراق، وإن للحرس الثوري الإيراني نفوذاً كبيراً على عناصر داخل قوات الأمن العراقية. وخلال السنوات السبعة المنصرمة وظّفت إيران مزيجاً كبيراً من مواردها الثقافية والعسكرية والاقتصادية للتأثير في العراق، من أجل ان يظهر هذا البلد كحليف متميز.

أما «الأخبار السارة» فهي ان **هناك خلافات حادّة بين المؤسسة الدينية الإيرانية الفارسية والعربية الشيعية في العراق.** معظم الشيعة في العراق هم (هادئون) ولذلك فهم لايدعمون المفاهيم المتعلقة بالثورة

الإسلامية في إيران أو تلك المتعلقة بالمرشد الأعلى الديني. السنة والأكراد لا يرحّبون بالنفوذ الإيراني في العراق لأسباب واضحة، **وتُظْهِر استطلاعات الرأي أن كلاً من السنة والشيعة العراقيين العرب يرون أنفسهم بأنهم يمتلكون هوية ثقافية وقومية مختلفة جداً عن تلك الموجودة عند الفرس الإيرانيين**، وقد أدّت أفعال إيران وأنشطتها الاقتصادية في العراق منذ عام ٢٠٠٣ إلى توتّرات مع مختلف الفصائل في العراق.

العراق والعالم العربي

أثّر الصراع بين السنة والشيعة أيضاً على علاقة العراق مع العالم العربي وعلى «هويته العربية» في الوقت الذي تتنامى فيه التوترات بين السنة والشيعة في كثير من أنحاء العالم الإسلامي. نجح العراق، بشكل محدود، في مدِّ جسور التواصل مع العالم العربي لكن الدول العربية مازالت تُبدي تحفّظاً شديداً على علاقة العراق بإيران **والتحوّل من بنية سياسية يهيمن عليها السنة إلى بنية سياسية يهيمن عليها الشيعة.** استضاف العراق مؤتمر القمّة الذي جمع وزراء خارجية الجامعة العربية في ٢٨ اذار /مايو ٢٠١٢ هذا الاجتماع سلّط الضوء على حقيقة أن العراق **يجب ان يجد توازناً في العلاقات بين إيران والعالم العربي وكذلك التعامل مع التنافس بين إيران والولايات المتحدة**، ويجب ان يعمل العراق على الحدِّ من عمليات نقل الأسلحة والتدخل الخارجي في الصراع في سوريا وتجنب الانحياز إلى أي من جانبي الصراع على برامج إيران النووية وعدم دعم إيران في مواجهتها مع إسرائيل. **باختصار ليس من الواضح ما إذا كانت الولايات المتحدة والدول العربية أو إيران ستكون المنافس المهيمن في العراق**، ويبدو، على الأرجح، أن الصراعات السياسية الداخلية في العراق ستفعل المزيد لتشكيل مستقبل العراق على المدى القريب والمتوسط، والذي يتضح هو ان القوى الخارجية تخوض تنافساً شديداً من دون نهاية يمكن التنبؤ بها.

إن عدم الاستقرار السياسي في العراق والانقسامات الطائفية والعرقية وصراع القوى السياسية في قمة الهرم السياسي والمشاكل الأمنية المتزايدة على أرض الواقع (**وخطر الخوض في جولة جديدة من القتال الأهلي**) كلُّ هذه العناصر تساهم في عدم اليقين هذا ولاسيّما في ظل سعي كل طرف لإيجاد طرق جديدة في كسب النفوذ على حساب الطرف الآخر.

التعاطي بواقعية مع مرحلة ما بعد الانسحاب الأمريكي من العراق

على الرغم من أن الصراعات الداخلية في العراق قد تهيمن على مستقبله السياسي، لكن من غير الممكن للولايات المتحدة أن تتجاهل ضرورة القيام بكل ما تستطيع القيام به، والواقع المؤلم المتمثل بالمضي في التنافس مع إيران، كمحاولة لتشكيل مستقبل العراق، وفي الوقت الذي يوازن العراق فيه استقلاله الذي ناله حديثاً ضد الاضطرابات الداخلية المتزايدة فإن التنافس الاستراتيجي الأمريكي- الإيراني تدور رحاه بشكل متزايد في مناخ غير مؤكد. اليوم تملك كل من الولايات المتحدة وإيران الفرص والتحديات في متابعة مصالحها في العراق وكذلك في التنافس الاستراتيجي بينهما. سياسة الولايات المتحدة يجب ان تستند على حقيقة ان العديد من خططها الماضية للشراكة الاستراتيجية قد تعثّرت، ومستقبل دورها في العراق، من المؤكّد أن يكون أقل مما خطّطت له عام ٢٠١١، فالعراق ربما لايتلقى الدعم والمساعدة الذَين يحتاجهما لإعادة بناء قواته العسكرية إلى المستوى الذي يمكنه من الدفاع ضد التهديدات الخارجية، **وكذلك تحوّل تركيز الولايات المتحدة في المنطقة إلى خطر المواجهة العسكرية في الخليج أو شنّ ضربة وقائية ضد إيران أدّى إلى ظهور خطر احتمال مشاركة العراق في مثل هذا الصراعات.**

الأهمية الاستراتيجية للعراق والدور الإيراني لايمكن تجاهلهما

طورت إيران قدراً كبيراً من النفوذ في العراق في الوقت الذي تلعب فيه دوراً هاماً في التأثير على السياسات العراقية، فلإيران روابط بالعديد من زعماء الشيعة السياسيين في العراق وقد عملت على بناء حضور تجاري وديني مهم في العراق وقوّة القدس الإيرانية والمستشارون العسكريون الايرانيون نشطون ولديهم علاقات مع كل من الحركة الصدرية وبعض الميليشيات الشيعية في العراق، وهو الأمر نفسه الذي تقوم به عناصر من الاستخبارات الإيرانية والأمن القومي للجمهورية الإسلامية الإيرانية وشرطتها السرية. هذه الوكالات هي جزء لا يتجزأ من جميع السفارات الإيرانية في العراق وفي جميع أنحاء العالم وكذلك الجماعات التجارية والتعليمية والمنظمات غير الحكومية والدينية. السنة والأكراد في العراق ليس لديهم داعٍ للثقة بإيران كما ان الإيرانيين **والشيعة العراقيين لا يشتركون دائماً بوجهات النظر نفسها ولاسيّما فيما يتعلق بمطالبات إيران بامتلاك الزعامة الدينية العليا وجهودها في زيادة نفوذها في المدن المقدسة العراقية الشيعية**، وهناك توتّرات بشأن صادرات إيران إلى العراق – التي تضرّ بالمزارعين العراقيين – وبعض العراقيين يشعرون بأن إيران استفادت من معاناة العراقيين. أما بالنسبة لقيادة العراق الحالية فإن **رئيس الوزراء والشيعة العراقيين يواجهون معضلة كبيرة في التعامل مع التنافس بين إيران والولايات المتحدة.** حتى الآن نجح رئيس الوزراء نوري المالكي في موازنة علاقاته مع الولايات المتحدة وإيران بالشراكة مع كل بلد بما هو ضروري وملائم من دون ان يكون معتمداً بشكل كامل على أيٍّ منهم، وفي الحقيقة **ان رفض المالكي طلب بقاء القوات الأمريكية بعد انتهاء الموعد النهائي في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ واستضافة العراق لشركائه العرب خلال قمّة الجامعة العربية التي عُقدت في اذار/مارس ٢٠١٢ أظهر قدرة العراق على تحقيق التوازن بين المصالح المتنافسة**، فبعد مدة قصيرة على الانسحاب النهائي للقوات الأمريكية من العراق زار رئيس الوزراء نوري المالكي واشنطن ليسلّط الضوء على استمرار العلاقة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، وفي الوقت نفسه أبقى المالكي على علاقته مع إيران وفي زيارة له لإيران في نيسان/ ابريل ٢٠١٢ أكّد المالكي على العلاقات التاريخية والدينية والثقافية بين الحكومتين الشيعيتين في بغداد وطهران. **يجب على الولايات المتحدة ان تُدرك أن العراق يواجه ولأجل غير مسمى في المستقبل منافسة صعبة التوازن وبالقدر نفسه بين سياسات العراق الداخلية والمنافسة الأمريكية الإيرانية**، ويجب ان تكون مستعدّة للتعامل مع إيران كخطر حقيقي في العراق، وستبقى كذلك بغض النظر عن أي تحوّلات على المدى القريب في السياسة العراقية والقيادة.

ضرورة إجراء تغييرات في أهداف الاستراتيجية الأمريكية في العراق

يتعيّن على الولايات المتحدة أن تقوم بإجراء تغييرات في أهداف سياستها في العراق؛ فالعراق لن يكون شريكاً استراتيجياً **إذا كان ذلك يعني المواجهة مع إيران** أو ربط مصالحه وسياساته الداخلية بمصالح الولايات المتحدة. فهو سيستخدم اتفاقية الاطار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة إلى الحدّ الذي يشعر فيه قادة العراق بأن هذا يخدم مصالح بلادهم أو أنه ضروري للمساعدة في الدفاع العراقي، **وبناءً على ذلك فإن الهدف الأمريكي في العراق يحتاج إلى تغييرات، وأحد هذه التغيرات هو عمل كل ما يمكن لضمان ظهور العراق كدولة قوية مستقلة تستطيع ان تقاوم الضغوط الخارجية الإيرانية وغيرها في المنطقة.**

يجب أن يكون هدف الولايات المتحدة في العراق مساعدته في تطوير وحدة سياسية فعّالة وبناء حكم أفضل وأقل فساداً والعمل على خدمة المواطنين

باستخدام مواردها الخاصة. يجب أن تتركّز سياسة الولايات المتحدة الأمنية على مساعدة العراق في وضع حدٍّ لعناصره المتطرّفة العنفية وبناء قوات عسكرية قوية وكافية للردع والدفاع ضد الدول الأخرى من دون تهديد جيرانه. هذا الهدف يمثل تحدياً كافياً على الرغم من أنه يتطلب مساعدات وقوات عسكرية أقل من الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة في نهاية عام ٢٠١١.

الدور الأمريكي خارج العراق

يجب الاعتماد على دور الولايات المتحدة خارج العراق لردع واحتواء إيران أو لتُظهِر كيف يتطور موقفها بما يخدم مصالح العراق ودول الخليج العربية. إن الولايات المتحدة، حتى الآن، لاتفعل شيئاً يُذكر لبيان الموقف الأمني الجديد الذي ستؤسسه في الخليج والأردن ومصر، وتفيد التقارير أنه في ١٦ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١١ قال **بن رودس** (نائب مستشار الأمن القومي للاتصالات الاستراتيجية): إن الولايات المتحدة قد تعود إلى وضعية ماقبل عام ١٩٩٠ في الخليج وليس هناك حاجة حقيقية لأي اتفاق مع إيران أو تغيير الاستراتيجية الأمريكية والموقف العسكري في المنطقة، كما أوضح رودس (**أن تقليص الوجود العسكري في الخليج هو جزء من سياسة الإدارة بعدم عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية والتحوّل إلى تكتيكات مكافحة الارهاب**)، وقال أيضاً: مع نهاية الحرب في العراق – وفي نهاية المطاف في أفغانستان – سيكون الانتشار العسكري الكبير غير ضروري، لحرمان الإرهابين من الملاذ الآمن في بلدان أجنبية.

أمن واستقرار العراق

خلاصة القول: **إن الانجراف نحو الإهمال الاستراتيجي الأمريكي للعراق لا يمكن السماح له بالاستمرار، وقد لايكون العراق على حافة حرب أهلية الآن ولكن التهديد آخذٌ بالازدياد، يعتمد الأمن والاستقرار في العراق الآن على قدرة الزعماء العراقيين على تشكيل حكومة مركزية تستطيع ان تغطّي على الخلافات المتنامية بين فصائله وان تحقق المصالح المشتركة للشيعة والسنة والأكراد والأقليات الأصغر في العراق.** ولا يمكن لأي قدر من المساعدات الأمريكية ان يعوّض الافتقار إلى الوحدة السياسية الموجودة الآن في قمّة الهرم السياسي والتي أدّت إلى فشل الحكم في العراق، فنجاح الولايات المتحدة يعتمد في المقام الأول على مساعدتها للحكومة العراقية للتحرّك نحو شكل من أشكال الوحدة السياسية القابلة للحياة والحكم الفعّال.

إن تصاعد الطموحات الإيرانية في أعقاب الانسحاب الأمريكي من العراق يتوقف على **نجاح جهود الولايات المتحدة في بناء شراكة استراتيجية طويلة الأمد مع العراق**، بل والأكثر من هذا سيتوقف على استمرار الوجود الدبلوماسي والاستشاري والعسكري وتدريب الشرطة في العراق وعلى قدرة إيران على استغلال تقلص الوجود الأمريكي في العراق، وفي الوقت نفسه فإن **من الممكن لأفضل الجهود الأمريكية ان تفشل في العراق مالم يدرك العراقيون ان عليهم تحمّل المسؤولية تجاه مستقبلهم.** وفي نهاية المطاف فإن المستقبل يعتمد على ما إذا كان العراقيون يستطيعون ان يجدوا حلاً حقيقياً لانقساماتهم السياسية الداخلية ومن ثم تجنب جولة جديدة من الصراعات الأهلية. **العراق القوي والمستقل وذو قيادة سياسية تركّز على مصالح العراق الوطنية وتخدم كل شعبها سيجد من السهل ان يوازن التنافس بين الولايات المتحدة وإيران وربما الاستفادة منه، ومن الممكن ان يكون عازلاً مهماً أمام جيرانه العرب وان يساعد في احتواء الضغوط على سوريا ولبنان والتوترات بين إسرائيل وإيران.**

رابط المقال: http://csis.org/publication/iraq-and-challenge-continuing-violence

هل كسبت أمريكا الحرب في العراق؟

الكاتب: روبرت كابلان / كبير المحللين الجيوبولتيكيين في مؤسسة ستراتفور وهي شركة استخباراتية عالمية، وزميل أقدم غير مقيم في مركز الأمن الجديد في واشنطن،وعمل مراسلاً خارجياً في مجلة ذي اتلانتك لأكثر من ربع قرن ، موقع «ريل كلير وورد» ١٤/٣/٢٠١٣

ترجمة : لقاء حامد

مراجعة : فيصل عبد اللطيف ياسين

إن النتائج السلبية المترتبة على عدم وجود استراتيجية أمريكية لإدارة العراق في مرحلة ما بعد الغزو تُعدُّ فشلاً لإدارة الرئيس بوش أكبر من الفشل الذي مثّله قرار الغزو نفسه؛ كونه بُني على ذرائع زائفة، حيث كان لتخبّط الولايات المتحدة دور في ارتفاع التكلفة المادية والبشرية وشيوع الفوضى والاضطرابات في هذا البلد

يرى الكاتب في مستهل مقاله أن عدّ الحرب الأمريكية على العراق خطأً فريداً في التاريخ الأمريكي بسبب عدم وجود أسلحة الدمار الشامل _ إذ كانت الذريعة الرسمية التي قدمتها إدارة بوش لتبرير الحرب هي الاستيلاء على ترسانة صدام حسين من أسلحة الدمار الشامل _ يُعد تفكيراً ضيق الأفق؛ فحرب العراق لم تكن الأكثر فشلاً بسبب عدم العثور على أسلحة فقط وإنما بسبب التكلفة المالية، والخسائر في الأرواح والتورط العسكري الذي تلا ذلك، مما أدّى إلى **تعزيز القوة الإيرانية في المنطقة لعقد من الزمن تقريباً**. ومن هنا يبرز التساؤل: ماذا لو كانت التكلفة المالية والأرواح التي فُقدت أقل بكثير مما لو لم يتحول العراق إلى مستنقع عسكري؟ غير ان الكاتب يعتقد ان السؤال الأجدر بالطرح هو: أن الحرب لو أديرت بطريقة أكثر ذكاءً، هل كان سيغير ذلك من نظرتنا إليها؟ وفي محل إجابته عن هذا السؤال ينفي الكاتب أن قرار غزو العراق كان ذكياً، لكنه يرى انه بمجرد اتخاذ هكذا قرار فستكون هناك نتائجاً إيجابية ونتائجاً سلبية على أساس العديد من الخيارات الفردية التي قام بها الرئيس جورج

بوش ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد ونائب الرئيس ديك تشيني وغيرهم؛ على سبيل المثال، **ما إذا كان الجيش العراقي قد تم إعادة تشكيله على الفور بعد سقوط النظام، أو ما إذا قد تم تطهير المستويات الأعلى لحزب البعث بدلاً من ان تتم إزالته بالكامل؟** ويذكر الكاتب في هذا الصدد أن أهم من تناول موضوعة حرب العراق هو الصحفي والمؤرخ العسكري الأمريكي «توماس ريكس» وذلك في كتابه «الفشل الذريع: المغامرة العسكرية الأمريكية في العراق» حيث وجّه فيه انتقادات شديدة لقرار الغزو، وأوضح الأخطاء التي قام بها الجنرالات الذين قام بتعيينهم دونالد رامسفيلد والتي قادت إلى هذه التجربة الفاشلة، ووفقاً لما وثّقه ريكس وغيره، فإن قائد الحرب، الجنرال تومي فرانكس، كان تقليدياً وضيق الأفق ويفتقر إلى حدّة التفكير؛ **إذ لم يخطط جيداً لكيفية إدارة العراق في مرحلة ما بعد الغزو، ويقول الكاتب: كان من الأفضل ان يصبح الحاكم في العراق بعد الغزو من القيادة المركزية مثل الجنرال أنتوني زيني، وهو مفكر عسكري، كان يدير القيادة المركزية قبل فرانكس، وقد توقّع زيني الجاد**

والعميق الفكر بأن العراق سوف تسوده الفوضى ما بعد صدام، والأمر لا يقتصر على الجنرال تومي فرانكس إنما يتعداه إلى الجنرال ريكارد سانشيز الذي ساهم انعدام كفاءته في شيوع الفوضى في هذا البلد.

لم تكن هناك خطوطاً واضحة للسلطة في العراق، وفضلاً على ذلك، فنحن لم نكن نعرف من كان مسؤولاً في بغداد: سانشيز أو رئيس سلطة الائتلاف المؤقتة بول بريمر. لم يختر بوش ورامسفيلد قادة عسكريين يفتقرون إلى التمييز الفكري وحسب، بل إنهم عادوا إلى النظام التسلسلي المتعدد مرة أخرى كي يستفيدوا منه في حال حدوث أي نتيجة غير مرغوب فيها، وقد تحوّل مجرى الحرب جزئياً من خلال تطبيق ذكي إلى استراتيجية معروفة لمكافحة التمرد.

وأردف كاتب المقال قائلاً: إن القيام بتحسين أداء الجيش والتسلسل المنطقي للقيادات كان من المرجّح أن يحسّن الوضع الأمني، مما يؤدي إلى تكلفة مالية أقل، وتقليل الخسائر في الأرواح فضلاً على تقليل فرصة التدخل الإيراني، ومن ثم تحقيق نتائج جيوسياسية، وقد يكون **فشل إدارة بوش في قرار الذهاب إلى الحرب أقل من الطريقة التي تمت بها إدارة هذه الحرب.**

بالطبع إن اللامبالاة في طريقة اختيار البيت الأبيض والبنتاغون للجنرالات يدلّ على شيء أعمق من ذلك بكثير، وان الإخفاق في تنفيذ العمليات المتعلقة بالحرب والاحتلال يكمن في الغطرسة المتأصلة بالتفكير. بعبارة أخرى ان الغطرسة في التفكير هي التي أدّت إلى غزو بلد معقد مثل العراق مما أوهم كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية بأن المهمة ستكون بسيطة بما فيه الكفاية لقيام هؤلاء الجنرالات بإدارتها.

ويختتم الكاتب بالقول: **إن الدرس الذي ينبغي تعلمه هو أنه كلما كان الخطر الجيوبولتيكي أكبر، كلما استلزم ان يتولى تنفيذ المشروع رجال أكثر خبرة، صحيح ان حرب العراق ليست كمثل أي حالة يمكن كسبها بيسر، ولكن في الوقت نفسه ليس بالضرورة ان تتحوّل إلى كارثة كما حصل فعلاً. وعند الأخذ بنظر الاعتبار دوافع الإدارة الأعمق لغزو العراق _ التي لا علاقة لها بأسلحة الدمار الشامل أو الجوانب الفلسفية المتعلقة بنشر الديمقراطية _ سنكتشف بأن الولايات المتحدة كانت تريد مجرد استعراض قوتها أمام العرب في أعقاب أحداث ٩/١١، الأمر الذي أعطى نتائج عكسية، لأن مرحلة ما بعد الغزو كانت تتطلب إدارة مدنية _ عسكرية، وبالنتيجة كانت حرباً فاشلة.** وعلى الرغم من الفشل المتواصل لإدارة بوش في إدارة الحرب، إلا ان التغييرات التي أجرتها على المستوى الاستراتيجي والقيادي والتكتيكي أسهمت وعلى نحو كبير في انخفاض أعمال العنف والتراجع في أعداد الضحايا العراقيين خلال السنتين الأخيرتين من حكمه، وهو ما تطلب شجاعة كبيرة افتقدت لها الإدارة الأمريكية في المراحل الأولى من الغزو.

رابط المقال: http://www.realclearworld.com/articles/2013/03/14/could_iraq_have_been_fought_and_won_the_right_way.html

لماذا لا تؤيّد واشنطن استقلال كردستان؟

الكاتب: مايكل روبين/ باحث مقيم في معهد أميركان انتربرايز، أستاذ محاضر في الكلية البحرية للدراسات العليا معهد أمريكان انتربرايز - ١٠ ايار/ مايو ٢٠١٣

ترجمة: ميثم كاظم

مراجعة: فيصل عبد اللطيف ياسين

ساهمت المحسوبية والفساد السياسي في تآكل سمعة كردستان داخل العراق وخارجه، كما أن فشل الأكراد في إيجاد زعيم قادر على إدارة الحكومة وتطوير مؤسسات الدولة، يعمل على إيصال رسالة لواشنطن وللديمقراطيات الغربية بأن كردستان غير قادرة على إقامة دولة مستقلة

يذكر الكاتب في مستهل حديثه أن الحلم الكردي بالاستقلال لم يكن هدفاً يمكن بلوغه حتى العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين. **فصدام حسين قد رحل، والنفط الكردي يدر المليارات** من الدولارات، **والحرب الأهلية السورية مكّنت حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي** بقيادة صالح مسلم محمد من تعزيز السيطرة على جزء كبير من كردستان سوريا. **كما قد أدّى اتفاق السلام بين رجب طيب أردوغان وزعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان إلى أن يعتقد العديد من الأتراك الكرد بأنهم على وشك انشاء كونفدرالية داخل تركيا، تكون بمثابة خطوة نحو الاستقلال.** وحتى إذا انهارت المبادرة التركية، فقد قدّم أردوغان أوجلان بوصفه الرجل الذي لا غنى عنه، وهو بذلك يتخلّى عن الجهود التركية التي بُذلت على مدى عقد من الزمن من أجل تحجيم دور زعيم حزب العمال الكردستاني. **قد يتوقّع الأكراد بأن تقوم إدارة أوباما بدعم الطموحات الكردية، فجو بايدن نائب الرئيس الأمريكي الحالي، حين كان عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي، أيّدَ بشكل علني التقسيم الثلاثي للعراق، وأعرب المسؤولون الأميركيون علناً عن قلقهم حيال تزايد النفوذ الإيراني في العراق.**

ويتوقع المسؤولون الأكراد من العديد من المسؤولين الأمريكيين السابقين- ديمقراطيين وجمهوريين- ممن لديهم استثمارات كبيرة في النفط الكردي، الوقوف بقوة إلى جانب أربيل في نزاعها مع بغداد. ومن هنا يتساءل الكاتب حول الأسباب التي تقف وراء بقاء الموقف الرسمي داخل الولايات المتحدة غير متعاطف مع تلك التطلعات الكردية؟ ليجيب بأن السبب الرئيس يكمن في واقع الأسر الكردية السياسية الحاكمة.

فبالنسبة للكثيرين في واشنطن، سواء كانوا أعضاءً في الكونغرس، أو أكاديميين، أو صحفيين، فإن الوجه الكردي الذي كان يعرض القضية الكردية هو برهم صالح، ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني في الولايات المتحدة منذ التسعينات. وكان برهم صالح يتمتع بقدرة عالية على التعبير عن وجهة نظر الأكراد، وكان يهتم بالمصالح الكردية العليا أكثر من الاهتمام بالسياسة الداخلية الكردية، التي غالباً ما تهيمن على نقاشات الأكراد أنفسهم. الأهم من ذلك، **أنه كان يدعم المثل العليا لدولة كردستان المبنية على أسس ومبادئ رصينة لا على صلات عائلية سياسية، وفي الواقع ان جانباً كبيراً من النظرة الإيجابية لكردستان في الولايات المتحدة ما يزال يُعزى مباشرة لجهود برهم صالح.**

ويرى الكاتب أن بعد عودة صالح إلى كردستان في العام ٢٠٠٠ لشغل منصب رئيس وزراء حكومة الاقليم عن الاتحاد الوطني الكردستاني، إذ اعقبته شخصيات لا تصل في مستوى كفاءتها وحضورها الكاريزمي إلى الحدِّ الذي يمكنها من سد الفراغ الذي خلفه غياب برهم صالح، فضلاً على ان هذه الشخصيات قد تم اختيارها في الغالب على أسس عائلية (مثل محمد صابر صهر الطالباني وقباد ابن الرئيس طالباني).

ثم يعرّج الكاتب على الانتخابات المقبلة في اقليم كردستان بالقول: على الرغم من أن القانون يحدد ولاية رئيس الاقليم مسعود بارزاني بدورتين رئاسيتين، إلا ان الكثير من الأكراد يعتقدون بأن رئيسهم قد يسعى إلى البقاء في منصبه لمدة أطول، وبينما قال بارزاني نفسه انه سيلتزم بالقانون، إلا ان هناك تصريحات لأعضاء في حزبه توحي بأن مدّة ولايته الأولى لا تُحتسب ضمن هذا القانون، كما أن أي زعيم كردي آخر لا يمكنه أن يقترب من مستوى الاحترام الذي يتمتع به بارزاني. لذلك، فإنهم يقولون: بأن إرغام البارزاني على التمسك بالدستور سوف يتقاطع مع الإرادة الشعبية الكردية. وفي الحقيقة ان هذا الوضع سوف يحسمه الأكراد فيما بينهم، **ولكن مجرد القول بأن هناك رجل واحد لا غنى عنه في إدارة البلد، فإن ذلك سيكون دليلاً على عدم استعداد كردستان لإقامة دولة.** إذ ان كردستان، بعد أكثر من عقدين من الحكم الذاتي، غير قادرة على توفير ممثل موهوب ومتمكن لها في واشنطن من الجيل الجديد من خريجي الجامعات الكردية والمهنيين الشباب، **ومن جانب آخر، إذا لم يكن هناك زعيماً بين الملايين في كردستان قادراً على إدارة الحكومة وتطوير مؤسسات الدولة، فإن الرسالة التي ستصل إلى واشنطن وإلى جميع الديمقراطيات الغربية هي أن كردستان غير قادرة على إقامة دولة مستقلة.** مثل هذا الاستنتاج قد يكون ظالماً للأكراد، ولكن المحسوبية والفساد السياسي تعملان على تآكل سمعة كردستان ليس داخل العراق فحسب، ولكن في الخارج أيضاً. **أفضل ما في وسع بارزاني القيام به الآن _ إذا كان يرغب في إقناع الولايات المتحدة بأن الأكراد قادرون على إقامة الدولة وان من مصلحة الولايات المتحدة تقديم الدعم لها _ هو أولاً: إرسال شخص متمكن لتولي إدارة مكتب ممثل كردستان في واشنطن، بغض النظر عن عائلته وانتماءه السياسي. ثانياً: التنحي عن منصبه والسماح بإجراء انتخابات حرة ونزيهة. وفي الختام يشير الكاتب إلى** ان تداول السلطة في أربيل سيثبت للعالم بأن كردستان ليست غنية فقط بالموارد النفطية، بل إنها أيضاً ثريه في رأس المال البشري. **وبخلافه فإن الإيحاء بأنه لا يمكن لأحد أن يحل محل بارزاني سيقنع الحكومات الأجنبية بعدم المراهنة على كردستان.**

رابط المقال: http://www.aei.org/article/why-wont-washington-support-kurdish-independence/

محور كردي إقليمي برعاية تركيّة

الكاتبان: ديفيد بولوك/زميل أقدم في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، شغل سابقاً منصب كبير المستشارين لمنطقة الشرق الأوسط الكبير في وزارة الخارجية الأمريكية، سونر جاجاباتي/ زميل أقدم ومدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى - ٢٥ /آذار/ ٢٠١٣

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد

مراجعة: فيصل عبد اللطيف ياسين

إن وصول تركيا إلى اتفاق سلام مع حزب العمال الكردستاني التركي ذي العلاقات غير المباشرة مع أكراد سوريا يمكن أن يساعد على بناء «محور كردي» في الشرق الأوسط مستفيدة في الوقت ذاته من تقاربها مع أكراد العراق، غير أن تناحر الأتراك والأكراد مع إيران وبغداد قد يعرقل أي خطط من هذا القبيل

يستهل الكاتبان مقالهما بالحديث عن إعلان زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان في آذار الذي جاء فيه: إن منظمته ستسحب مقاتليها من الأراضي التركية بعد حرب دامت أكثر من أربعة عقود، حيث جاء هذا الإعلان بعد محادثات سلام بين الطرفين لغرض الوصول إلى حل ناجح يوفر السلام لتركيا ويقرّب الأكراد السوريين أكثر إلى أنقرة، إذ ان لبعضهم علاقات غير مباشرة مع حزب العمال الكردستاني مما يعزز من سعي أنقرة للإطاحة بنظام بشار الأسد، **وبفضل التقارب التركي من أكراد العراق يمكن لهذه العملية أن تساعد على بناء «محور كردي» في الشرق الأوسط، أو على الأقل طوق ودّي، غير ان تناحر الأتراك والأكراد مع إيران وبغداد قد يعرقل أي خطط من هذا القبيل.**

الخلفية

تقوم محادثات السلام الجديدة على افتراض سيطرة أوجلان المعتقل منذ أكثر من ١٤ سنة على المنظمة التي أسسها، وإمكانه بذلك من التوصل إلى اتفاق. وعلى الرغم من أن مراد كارايلان قد أصبح زعيم «حزب العمال الكردستاني» بعد إلقاء القبض على أوجلان، إلا ان الأخير يسيطر على الجماعة ويحظى بإخلاص واحترام الكوادر له، ومن ثم، فإن من المحتمل أن يمتثل العديد من الأعضاء إذا ما طُلب منهم إلقاء أسلحتهم. وفي الوقت الراهن، تعهد «حزب العمال الكردستاني» بسحب مقاتليه، وعلى تركيا بالمقابل منح عفو واسع لكوادر مقاتلي الحزب. ويضيف الكاتبان ان هناك احتمال ان تقف في طريق تحقيق

اتفاقية السلام هذه بعض العوائق، إذ ان الكثير من قيادات حزب العمال الكردستاني التي لا تعترف بزعامة اوجلان ولها ارتباطات مع إيران قد ترفض الالتزام بهذه الاتفاقية، الأمر الذي من الممكن ان يؤدي إلى حدوث انقسامات في صفوف الحزب.

العامل الإيراني

يرى الكاتبان ان التقارب التركي الناشئ مع حزب العمال الكردستاني يثير لدى طهران تساؤلات شديدة، فمنذ أن بدأت أنقرة بتأييد الانتفاضة السورية عام ٢٠١١، شجعت إيران حزب العمال على القيام بعمليات تستهدف تركيا، فإذا ما ألقى أعضاء «حزب العمال الكردستاني» سلاحهم، فسوف تخسر طهران هذا الذراع، وسوف يكون من السهل على أنقرة التوصل إلى تسوية أفضل مع أحد الجماعات المنتسبة إلى حزب العمال الكردستاني مثل«حزب الاتحاد الديمقراطي»، وهي ميليشيات كردية سورية رئيسة في جنوب الحدود التركية، وهذا بدوره سيساعد تركيا والأكراد السوريين على العمل معاً ضد الأسد المدعوم من طهران. وفي ضوء هذه المخاوف، من المرجح أن تزيد إيران من دعمها للفصائل المتشددة المنشقة عن حزب العمال الكردستاني والمعادية لتركيا، وقد ترعى أكراداً سوريين جدد مستعدين للوقوف ضد تركيا أو الأكراد المعادين للأسد، أو كليهما، ويمكن أن تزيد طهران من مساعداتها (وتحريضها) لمجموعة متنوعة من الخلايا الإرهابية الصغيرة المعادية لتركيا أو الأكراد المعتدلين في هذه المنطقة أو خارجها.

العامل العراقي

وينتقل الكاتبان إلى الحديث عن العراق، فمن المتوقّع أن تتباين ردود الفعل حول محادثات السلام تلك، إذ إن حكومة كردستان ورئيسها مسعود بارزاني، يسعيان للوصول الى اتفاق بين تركيا و«حزب العمال الكردستاني»، وان تدعيم الأواصر السياسية والاقتصادية والأمنية التي تطورت على مدى السنوات الماضية بين أنقرة وأربيل من شأنه أن ينهض بأجندة حكومة إقليم كردستان الخاصة بمساعدة أكراد سوريا على تحقيق قدر أكبر من الحرية من خلال العمل مع تركيا ضد نظام الأسد. وفي المقابل، فإن قيام صفقة بين تركيا وحزب العمال الكردستاني يثير مشاكل للحكومة المركزية في بغداد، وخاصة رئيس الوزراء نوري المالكي الذي توتّرت علاقاته مع أنقرة بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، فهناك نزاعات خطيرة حول النفط، ونظام الأسد، والعلاقات التركية مع كردستان، لذا سينظر المالكي بارتياب لكل ما يعجل من مسار النجاح التركي. وعلى الرغم من ذلك، فإن من الممكن التقريب بين هذه الآراء المتنافسة، وعلى سبيل المثال، ان الولايات المتحدة قد بدأت بالعمل مع بغداد بصورة أكثر مباشرة لاحتواء عدوى انتقال الجهاديين من سوريا، وهذا من شأنه اقناع المالكي بأن التعاون التركي- الكردي ضد نظام الأسد لن يهدد حكومته، على الأقل ليس بشكل مباشر، وقد يصبح عندئذ أقل ميلاً للتسامح مع جهود إيران اليائسة لزرع الفتنة بين الأتراك والأكراد في الوقت الذي يرسل المساعدات عبر الأراضي العراقية إلى ديكتاتورية الأسد المتداعية.

العامل الكردي السوري

ويبحث الكاتبان أيضاً وضع الأكراد السوريين، إذ إن ٢,٥ مليون كردي سوري يهيمنون على مساحات تمتد على طول الحدود الشمالية مع تركيا، وهم يشكلون مجموعة غير منسجمة من الأحزاب والفصائل والمجالس المحلية والميليشيات والتحالفات، إلا ان معظم الأكراد السوريين يركزون على إدارة شؤونهم الخاصة بدلاً من الانضمام إلى المعارضة الرئيسة التي ترفض قبول تطلعاتهم للحكم الذاتي أو حتى «اللامركزية السياسية»، وقد نتج عن هذا الانقسام حدوث خلافات فيما بين الأكراد السوريين أنفسهم، فضلاً على الخلافات مع العديد من الفصائل المعارضة للنظام السوري. وعلى الرغم من ذلك، يشكل التقارب التركي مع حزب العمال الكردستاني فرصة جديدة لتحقيق الاستقرار في العلاقات مع الأكراد السوريين وبين الأكراد أنفسهم، **ونظراً لصعود مكانة أنقرة وتدهور وضع الأسد، فمن الممكن أن يتحوّل هؤلاء بصورة أكثر حسماً ضد النظام وباتجاه ائتلاف المعارضة الرئيس في سوريا**، وهذا يعزز بدوره من الأهداف التركية والأمريكية لإسقاط الأسد، إذ سيؤدي إلى تجنب قيام صراع داخلي لاحق في سوريا، ويقلل من امتداد هذا الصراع إلى دول الجوار. وفي أفضل الأحوال، يمكن أن يتمخض عنه ظهور طوق من المجتمعات الكردية الصديقة على حدود تركيا الطويلة مع سوريا والعراق سهلة الاختراق، بحيث يفتخر كل مجتمع بحصوله على قدر من الحكم الذاتي المحلي.

الدور الأمريكي

يتعرض الكاتبان هنا أيضاً الى ما يتوجب على واشنطن القيام به في ظل الظروف الراهنة والتي سارعت بالترحيب بالتصريحات الجديدة التي صدرت من قبل تركيا وحزب العمال الكردستاني، إذ ينبغي على الولايات المتحدة تعزيز دعمها لتركيا والمعارضة السورية، وذلك لجعل الأكراد السوريين يعملون لتحقيق هدف مشترك في هذه القضية المشتركة، وهذا يعني تنسيق المساعدات الإنسانية المباشرة وغيرها من المساعدات وتعزيزها بسرعة مع جميع الأطراف. **ويجب على واشنطن أن تمنح بغداد أيضاً المزيد من الحوافز للتخلي عن الأسد، ويعني ذلك تقديم ضمانات إضافية ودعماً ملموساً لجهود العراق المبذولة لتأمين الحدود مع سوريا، وإذا ما وافقت بغداد على الحدّ من دعمها الإيجابي والسلبي لدمشق، فعلى واشنطن تقديم ضمانات إضافية بأنها ستعارض أي محاولات تقوم بها حكومة إقليم كردستان وتركيا لإجبار بغداد على دفع أي ثمن سياسي أو اقتصادي لا مبرر له من ناحية الامتيازات النفطية أو المطالب الإقليمية. كما يتعيّن على الولايات المتحدة الاستعداد لاحتمال قطع الطريق على أي جهود إيرانية تسعى للعمل على تخريب هذه التحركات.**

رابط المقال: HTTP://WWW.WASHINGTONINSTITUTE.ORG/POLICY-ANALYSIS/VIEW/THE-PKK-ANNOUNCEMENT-CAN-TURKEY-BUILD-A-KURDISH-CORDON

الفورين بوليسي: استمرار التظاهرات في العراق سيمزّق البلاد

الكاتب: ديفيد آلفر/ باحث مستقل في الجامعات الأمريكية، ويعمل في جامعة جورج ماسون.
فورن بوليسي
٢٠١٣/٣/٢١

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد
مراجعة: فيصل عبد اللطيف ياسين

تُعدُّ الاحتجاجات الطائفية التي تجري في الوقت الحاضر أكبر خطر يواجهه العراق منذ انسحاب القوات الأمريكية، إذ إن اتساع نطاق هذه المظاهرات من الممكن أن يشكّل نواة انتفاضة تندمج فيها المظالم العرقية والسياسية لإشعال فتيل حرب أهلية جديدة

يشير الكاتب في مستهل مقاله إلى **حالة الغضب التي تفجّرت في المعاقل السنية العراقية** واستمرت لأسابيع، على ما يعدّه السنة حملةً ممنهجةً من قِبل رئيس الوزراء نوري المالكي لتهميشهم سياسياً واغتيال قادتهم، في الوقت الذي وصفت فيه صحيفة الواشنطن بوست هذه المظاهرات بأنها جاءت على نمط ثورات «الربيع العربي»، إلا انها في حقيقة الأمر **أكبر خطر يواجهه العراق منذ انسحاب القوات الأمريكية**، إذ إنها مظاهرات طائفية وليست سياسية، سنية وليست عراقية، لا يُنظر لها على أنها ضد الحكومة بقدر ما هي ضد الشيعة في الحكومة ومن ثمّ ضد الأغلبية الشيعية في العراق، وبإمكانها ان تؤدي إلى تمزيق البلاد.

إذا ما اتسع نطاق هذه المظاهرات فالسيناريو الأسوأ هو أنها ستشكل نواة انتفاضة تندمج فيها المظالم العرقية والسياسية لإشعال فتيل حرب أهلية جديدة. ووفقاً لحوارات أُجريت مع العديد من المتظاهرين السنة، اتضح أن مطالبهم تتلخص في إجراء إصلاح سياسي وليس الانفصال أو إنشاء اقليم مستقل مشابه لما في دولة الإمارات

العربية. الزعماء السنة ولاسيّما أعضاء الصحوة السابقون- الذين أُجبروا على الخروج من بغداد إلى محافظة الانبار- قد يكونوا على استعداد لإثارة حركة التمرد لتحقيق مطالبهم، **إذ لديهم الكثير من الشكاوى ضد المالكي والولايات المتحدة التي تخلت عنهم ووقفت إلى جانب الشيعة.**

وإذا ما حدث ذلك، **فسوف يكون مسار العراق أقرب في الشبه إلى الدول التي مزقتها الحروب مثل سوريا وليبيا أكثر منه إلى وتونس ومصر**، فكما هو الحال مع ليبيا، فالعراق ليس له تاريخ كأمة موحدة بذاتها، وليس لديه خبرة بحكومة تقاسم السلطة، وليس له تاريخ مشترك يستفاد منه في معالجة الانقسامات العرقية والطائفية. **وكما هو الحال مع بشار الأسد فإن المالكي زعيم تدعمه إيران، وان ردة فعله سوف تكون محكومة على نحو جزئي بما تمليه مصالح طهران، وفي الوقت نفسه يبدو ان المالكي مصمم على زيادة إحساس السنة بأن حكومته تشكل تهديداً لهم من خلال الرد القاسي على الاحتجاجات الحالية**، إذ قام الجيش العراقي في نهاية شهر كانون

الأول بقتل خمسة محتجين في تجمع حاشد في الفلوجة، مما دفع أحد الشيوخ السنة البارزين لمطالبة المتظاهرين بالرجوع إلى الأنبار وعدم الاحتجاج في بغداد خوفاً من حدوث ردٍّ قاسٍ من قبل الحكومة، في حين حصّنت القوات الأمنية الأحياء السكنية السنية وأغلقت الطرق لإبقاء الاحتجاجات بعيدة عن العاصمة.

ويضيف الكاتب ان المالكي يقوم باللعبة الآن بشكل حذر خوفاً من اتساع نطاق الثورات، متخذاً من سوريا مثالاً لما سيواجهه إذا ازدادت الأمور سوءاً، وإذا ما أُجبر الأسد على التنحي عن السلطة فسوف يلجأ المالكي إلى استخدام طرق أكثر شراسة. **إيران بدورها سوف تبذل جهدها لبقاء موطئ قدم رئيس لها في العالم العربي.**

والمسألة الأخرى هي الجماعات السنية المتطرفة مثل (جبهة النصرة) التي تقاتل في شرق سوريا المتاخم لمحافظة الانبار، **فإذا ما سقطت حكومة الأسد فسوف يكون من السهل على المسلحين نقل الأسلحة والمقاتلين إلى العراق.**

ويتساءل الكاتب، ماذا في استطاعة الولايات المتحدة ان تفعل الآن؟ نجحت أمريكا في السابق بالتركيز على بناء القدرات المدنية وتعزيز قدرة القادة على التفاعل مع المطالب السلمية، فالبنى التحتية ما تزال موجودة الآن، غير انه يجب مواصلة تعزيزها من خلال استمرار التمويل، **و على الولايات المتحدة ان تمارس الضغط على المالكي ليعترف بأن تقاسم السلطة هو السبيل الوحيد الذي يمكن ممارسته للمضي قدماً بالبلد.**

وينبغي تشجيعه على القيام بمشاركة سلمية مع الزعماء السنة والعمل معهم لزيادة الاستثمار في مجتمعهم ضمن المشروع الوطني العراقي.

إن القيادات الشيعية في العراق منقسمة حول كيفية التعامل مع الوضع المضطرب، فقد أعرب آية اللّه علي السيستاني رجل الدين الشيعي عن دعمه للحوار غير الطائفي، ومع ذلك، فقد حاول خصوم المالكي من الشيعة الاستفادة من السخط المتزايد لصالحهم، مثل مقتدى الصدر _ الذي تسبب بالكثير من الدمار خلال الحرب _ إذ دعم المظاهرات السلمية والحراك السياسي في العراق غير انه _ نظراً لتاريخه المتقلب _ فمن غير الواضح ما إذا كان سيستمر في هذا الطريق **أم سيستخدم الثورة السنية كوسيلة للقيام بمزيد من النشاطات للحصول على السلطة.**

ويختتم الكاتب مقاله بالقول: إن السؤال الذي يواجه العراق هو إمكانية جعله بلداً متماسكاً، **فإذا أدرك المالكي ان الحلقة المفقودة التي يمكن من خلالها تحقيق استقرار البلد هي النهوض بسياسة تسعى لتهدئة المخاوف السنية من كونهم مهمشين ومستهدفين فسوف يكون للعراق فرصة في الخروج من المأزق، أما إذا حصل العكس وخضع المالكي للضغط الطائفي ونفّذ الأجندة الإيرانية، فسوف يواجه تمرداً واسعاً يشمل كلاً من السكان السنة والمنافسين الشيعة، الذين يحاولون الاستفادة من الأزمات لمصالحهم الشخصية وفي هذه الحال لا يمكن ان تتكرر ظاهرة (ميدان التحرير) في بغداد.**

رابط المقال: http://www.foreignpolicy.com/articles/2013/03/18/awakening_the_demons_iraq_sectarian

كردستان تضغط على بغداد لمدِّ خط أنابيب إلى تركيا

إعداد: د.حيدر حسين آل طعمة

يتطاير الشرر بينما يلحم عمال أجزاء من خط أنابيب من المنتظر أن ينقل النفط الخام من إقليم كردستان شبه المستقل في العراق إلى تركيا، في تحدٍّ للحكومة المركزية في بغداد.

وعلى بعد نحو ٦٠٠ كيلومتر يحّذر مسؤولون عراقيون في مكاتب وزارة النفط من عواقب وخيمة إذا ما جرى مد خط الأنابيب، لكن بغداد تبدو بلا حول ولا قوة في مسعاها لمنع الأكراد من تصدير النفط من دون موافقتها.

وقد تسبب التقارب بين تركيا والأكراد بفتور العلاقات مع بغداد التي تقول: إن خط الأنابيب سيُرسي سابقة في مناطق أخرى لتبنّي سياسات نفطية مستقلة ما قد يقود إلى تفكك العراق.

وقال مهندس في موقع العمل في محافظة دهوك الكردية في شمال البلاد يوم الثلاثاء (٢تموز) لوكالة (رويترز): «يطلبون منّا الانتهاء من العمل في أقرب وقت ممكن لأنهم لا يريدون ان تتحرك الحكومة العراقية ... لكن لا يمكنها ان تفعل شيئاً، فالخط مهم جداً لكردستان؛ لأنه سينعش الاقتصاد».

وتبلغ التكلفة التقديرية للخط – الذي يبلغ طوله ٢٨١ كيلومتراً – ٢٠٠ مليون دولار، ومن شأنه ان يخفض اعتماد الإقليم على بغداد.

وترى تركيا من جهتها انه سيفتح أمامها ممراً للطاقة يتيح تقليص اعتمادها على النفط والغاز من روسيا وإيران.

وقد امتد الجدل بشأن إنشاء الأنبوب لشهور (راجع العدد ٧ والعدد ١٤ ص١٦)، ولم يرتدع أي من الطرفين (الكردي والتركي) بدعوة الولايات المتحدة لهما بالتخلي عن المشروع.

وتُبيّن أعمال الحفر مسار خط الأنابيب في المستقبل. وكان الخط مصمماً في البداية لنقل الغاز ثم جرى تعديل الخطة لنقل النفط وتغير المسار ليتجه إلى فيشخابور وهي نقطة استراتيجية تتلاقى عندها حدود العراق وتركيا وسوريا.

وتتسم المنطقة بحساسية بالغة لثلاثة أسباب متشابكة هي: الحرب في سوريا والنزاع الحدودي بين العراق وكردستان والصراع الدائر منذ ثلاثة عقود مع متمردين أكراد في جنوب شرق تركيا.

ويمد العمال الجزء الأخير من خط الأنابيب، ومن المتوقّع ان ينتهوا من عملهم في سبتمبر أيلول المقبل وهو الموعد المرتقب لبدء تدفق ٢٠٠ ألف برميل يومياً.

وحين تصل أعمال مد الأنابيب إلى فيشخابور التي تبعد عشرة كيلومترات فقط سيتضح ما إذا كان سيجري ربط الخط الجديد

بخط يمتد من كركوك إلى ميناء جيهان التركي عند محطة قياس تابعة لبغداد أو في نقطة أبعد من ذلك سواء قبل الحدود التركية أو بعدها.

وقال مصدر نفطي في كردستان: «أعتقد ان القرار سيُتخذ في اللحظة الأخيرة».

واعتادت كردستان تصدير ٢٠٠ ألف برميل من النفط يومياً للأسواق العالمية عبر خط أنابيب كركوك جيهان، ولكن الصادرات توقفت في العام الماضي نتيجة الخلاف على سداد مستحقات شركات النفط العاملة في المنطقة.

وفي الآونة الأخيرة بدأ الطرفان مفاوضات لتسوية الخلافات النابعة من جدل أساسي بشأن مدى ما تتمتع به بغداد من سلطة مركزية لأخذ القرارات الخاصة بالقطاع النفطي.

وتحت حرارة الشمس الحارقة تعمل ثلاث فرق بالتوازي ويرتدي العمال ومعظمهم من إيران زياً أزرق ولا يجدون مكاناً يحتمون فيه من أشعة الشمس إلا داخل الأنابيب التي ختم عليها من الخارج «صنع في تركيا»، وقال عامل من أصفهان: «العمل شاق، جئنا إلى هنا لعدم توافر المال في إيران بسبب العقوبات».

وتشارك طهران – التي تخضع لعقوبات دولية قلّصت صادرات النفط لأقل مستوى في عقود– بغداد مشاعر العداء تجاه تركيا كما تعارض خط الأنابيب؛ لأنه يسهم في تعويض الفاقد من إنتاج الخام الإيراني في السوق.

وقال مسؤول في الحكومة العراقية قريب من صناعة النفط: «إذا أعطت أنقرة الضوء الأخضر لحكومة كردستان العراق لضخ النفط عبر خط أنابيب كركوك – جيهان ستدرس الحكومة جميع الخيارات بما في ذلك قطع العلاقات مع تركيا وطرح القضية على المجتمع الدولي».

ولم يردع التهديد الأكراد، بل يدرسون إنشاء خط آخر بطاقة أكبر تصل إلى ٥٠٠ ألف برميل يومياً حسبما نشرت مطبوعة تُشرف عليها وزارة الشؤون الخارجية في حكومة كردستان.

ويقول مسؤولون أكراد: إن الدستور العراقي يمنح المنطقة حق استغلال الاحتياطيات، وأقرت كردستان العام الحالي قانوناً يعطيها حقاً منفرداً في التصدير إذا لم تسدد بغداد مستحقات شركات النفط خلال مدّة زمنية محددة.

وتهدف المنطقة الكردية لزيادة الصادرات الى مليون برميل يومياً في نهاية ٢٠١٥، ومليوني برميل يومياً في نهاية العقد.

وفي السابق كانت بغداد تُحصّل إيرادات تصدير النفط وتحوّل ١٧ بالمائة منها لأربيل، لكن لطالما شكا مسؤولون أكراد من انهم يحصلون على نسبة عشرة بالمائة فقط.

وتريد كردستان الآن ان تجمع الإيرادات وتأخذ حصتها وتسلم حكومة بغداد نسبة ٨٣ بالمائة المتبقية. وترفض بغداد ذلك المقترح.